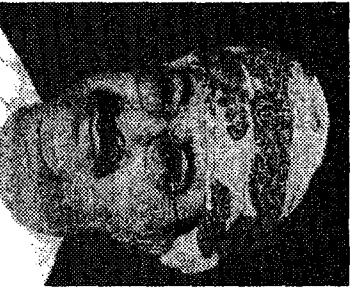


عبد الفطر كانوا ٦٤ شخصاً



حمد بن سالم العلوي*

إن ٦٤ شخصاً ثبت وفاتهم بحوادث الطريق خلال إجازة عيد الفطر الماضي، ذلك من غير المصادفين الذين توفوا فيما بعد، هذا إنما يغفلنا الذين طلوا بين الحياة والموت وأعتبرناهم أحياء لأنهم يرثون، قبل عبد الفطر ذكرت لهم كان ناسياً بمقابلة كان عنوانها العيدات فلا تقدموا له قرباناً، وفي عيد الأضحى تعمد التذكير مرة أخرى، بالقول: (إن رب العزة والجلال أفتدى البشر بذبح عظيم في هذه المناسبة، فلا تخالفوا أمر الله وتقديموا أنفسكم وإنفس الآخرين ضحايا تهوسها السيارات على الطريق، وأعملوا عزمه على جعل ضحاياكم من الحيوانات فقط اقتداءً بعذرية سيدنا إسماعيل، لأن الحفاظ على النفس طاعة وعبادة، وقتلها كفر وفساد في الأرض).

إذن علينا أن نعلم أن لم يكتب علينا قتل النفس إلا بالحق، وأن العيد وكل أيام العام من الممكن أن تمر بدون قتل للناس بالسيارات، وأنه يستطيع كذلك أن يتزوج إنسان على الطريق سائقاً آخر مختلف، ومن المحتمل أن يتسبب في حادث متى أسيّق آخر عاقد عن واجبه، إلا وهو راجب الانتباه أثناء السير على الطريق، وإن من هذا كله لدينا الاستعداد للتنازل والتسامح مع العاقد أو المتعاقل أو المعائد، ليس تشجيعاً له ولكن من أجل تقادري وقوف حادث.

إن الخبر والسياسة وفق النظام المروري المتعارف عليه أمر واضح، وهذا الواجب ليس فقط من قبل سائق واحد، بل من قبل جميع الذين يستخدمون الطريق العام في تنقلاتهم، وإن هذا الجمجمي عليه أن يتم نفسه طراغية باحترام النظام، وأحترام حق العابر في استخدام نفس الطريق دون تعدي، ولا أن يحاول الاستئثار به لنفسه وكأنه ملكه الخاص، ومتى ما ساد التعاون والتسامح فإن الكل سيسلك الطريق بسلام، ومن غير يشارك في استخدام نفس الوسيلة ، دعونا نتوقف قليلاً، ثم نجري في هذا العيد، فتفقد سياقاتنا بهذه دروية وتعقل، وإن نتظر للمركيبة الشديدة كما لا يكفي أنها قد تشكل خطر يعد قليل، وإن نتظر للمركيبة الشديدة من الجهة الأخرى على أنها قد تشكل خطر علينا، وإن نتني في الاستعداد وأخذ الحبلة من المجهول، وإن هذه المركيبة التي تحت لدينا قد تتطلّب فجأة، أو قد يتغير طارها فجأة، فتسبب حظر لوعدها، أو على منهم قريبين من مكان تواجهها، وكيف ستتصرف لو وقع المحدود ..!!.

* حتى لا يتضمن: إن وفيات العام قبل الماضي (١٩٧٩) أما وفيات العام الماضي (١٩٥١) شخصاً، وكذلك الإصابات (٨٥٣٠) و(١٠٥٠) شخصاً في العام الماضي أيضاً، وكل هذا يحدث بسبب متكرر، وهو خطأ يسبق وقوع الحادث (مخالفته مروريّة) واحدة على الأقل !!

(*) - خبير في السلامة المرورية وتحطيم الحوادث.

مؤسس مركز طريق الأمانة لخدمات التدريب والسلامة المرورية.
safeway-78@hotmail.com